الباب الثالث

أحكام تعم الاسم والفعل

الإعلال والإبدال

● **الإعلال**: تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة وما يلحق بها وهو الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو قلبه أو تسكينه.

الإعلال بالحذف

والحذف يكون تارة لغير علة تصريفية ويسمى حذف الاعتباط كحذف لام يد ودم وأخ وأب.

وتارة يكون لعلة تصريفية، كالثقل والتقاء الساكنين، فيحذف للثقل[١] الواو إذا وقعت بين الياء المفتوحة والكسرة، نحو (وعد)، فتحذف في المضارع وفي أمره

---

(١) أوفي هاتين المسألتين يقول ابن مالك:

فما أمر أو مضارع من توعد ... احذف وفي كعدة ذاك اطرد

وحذف همز (أفعل) استمر وفي ... مضارع وبنيتي متصف

ومصدره إذا كان على (فِعْلة) لغير الهيئة وكانت التاء في آخره عوضًا عن الواو المحذوفة، نحو: (وعد يعد عدة – وصف يصف صفة).

ومنه قول الشاعر:

متى وعدتك في ترك الهوى عدة فاشهد على عدتي بالزور والكذبِ

وتحذف الهمزة من مضارع (أفعل) واسم فاعله ومفعوله، نحو: (أكرم يكرم ومكرم)، والأصل (يؤكرم ومؤكرم).

ويجوز حذف التاء الثانية من مضارع (تَفَعّل وتفاعل) نحو :(تتنزل – تتظاهرون) فيقال (تنزل – تظاهرون) ، قال تعالى ﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ** ﴾ ، ﴿ **تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم** ﴾ .

وتحذف لالتقاء الساكنين عين الماضي الأجوف عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به نحو : (قلت – بعت)، ومضارعه المجزوم.

أما إذا كان الفعل مضعفًا ثلاثيًا مكسور العين، نحو: (ظلَّ – مشَّ)، جاز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه، إبقاؤه على حاله مع فك الإدغام وجوبًا تقول

(ظَلِلت)، أو حذف عينه دون تغيير شيء من ضبط ما بقي من الحروف، نحو: (ظلْت)، أو حذف عينه ونقل حركتها إلى فاء الكلمة نحو: (ظِلْت).

فإن كان المضعف المكسور العين مضارعًا أو أمرًا واتصلا بنون النسوة جاز إبقاؤها على حالها من غير حذف ولا تغيير إلا فك الإدغام وجوبًا، وجاز حذف العين ونقل حركتها وهي الكسرة إلى الفاء.

تقول: (النسوة يقررن – أو يقرن – واقررن يا نسوة، أو قرن يا نسوة) وسمع فتح القاف في قرن[١].

وكذلك تحذف لام الفعل الناقص عند اتصال واو الجمع أو ياء المخاطبة[٢] به نحو: (غزوا – يغزون – رضوا – يرضون – تغزين).

وكذا لام اسم الفاعل عند تنوينه رفعاً وجرًا، وعند جمعه لمذكر سالم نحو (قاض – قاضون).

---

(١) وفي هذا يقول ابن مالك:

ظلت وظلت في ظللت استعملا وقرن في إقرون وقرن نقلا

(٢) فمع واو الجماعة تبقى حركة عين الفعل على حالها إن كانت مفتوحة أو مضمومة وتضم إن كانت مكسورة ومع ياء المخاطبة تبقى على حالها في المضارع والأمر إن كانت مفتوحة أو مكسورة وتكسران كانت مضمومة

الإعلال بالتسكين

ويقال له إعلال النقل وهو: نقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبله، نحو: (يقول - يبيع، أصلهما يَقْول - يَبْيع).

وعند النقل ينظر إذا كان حرف العلة يجانس الحركة المنقولة فلا شيء غير النقل، نحو: (يقول - يبيع)، وإن كان حرف العلة لا يجانس الحركة المنقولة، قلب حرف العلة حرفًا يجانس الحركة المنقولة نحو: (يخاف - يهاب، وأصلهما يخْوف - يهْيب).

مسألة: ويقع الإعلال بالنقل في أربعة مواضع: في الفعل الأجوف والاسم المشبه للفعل المضارع والمصدر الموازن لإفعال أو استفعال واسم المفعول من الثلاثي الأجوف.

فالأول، نحو: (يقول - يبيع، أصلهما يَبْيِع - ويَقْول).

والثاني: نحو: (مضيف - مجاب، أصلهما مُضْيِف - مُجْوَب).

والثالث، نحو: (إقامة واستقامة وإبانة واستبانة، أصلها إقوام واستقوام وإبيان واستبيان) نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلها، فقلبت كل منها ألفاً لتحركها وانفتاح ما

قبلها، فالتقى ساكنان وهما الألفان فحذف إحداهما[١] وعوض عنها التاء.

والرابع، نحو: (مقول – مبيع، وأصلهما مَقْوول – مَبْيوع). أ.هـ.

الإعلال بالقلب

قلب الواو والياء ألفًا: إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفًا، نحو: (دعا – رمى – قال – باع).

ويشترط في انقلابها ألفاً ما يلي:

[١] أن تتحرك بحركة أصلية فلا يعتد بالحركة العارضة (كجَيَل – تَوَم، أصلهما جيأل وتوأم).

[٢] أن تكون الحركة في نفس المكان.

[٣] أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا في موضع عين الكلمة، في مثل (بيان وطويل).

[٤] أن لا يليهما ألف الاثنين أو ياء النسب إن كانتا لامًا، فلا تعلان في، نحو: (رميا – غزوا – فتيان – عصوان) ولا في نحو (علَوي – فتَوي).

---

(١) هذا الحذف في الأول أو الثاني قولان.

[٥] أن لا تكونا عين فعل على وزن (فَعِل) المكسور العين والذي وصف منه في الغالب على (افْعَل)، نحو : (هيف فهو أهيف – وغيد وأغيد – وعور وأعور) .

[٦] أن لا يكون إحداهما عينًا لمصدر الفعل الماضي السالف، ولهذا يقال : (هيف – عور) بغير قلب .

[٧] أن لا تكون الواو عينًا لفعل ماضٍ على وزن (افتعل) دالاً على المفاعلة فلا قلب في نحو : (اجتوروا – اشتوروا) .

[٨] أن لا يلي أحدهما حرف يستحق القلب لئلا يجتمع في الكلمة قلبان متواليان بغير فاصل نحو : (طَوي – قوي) .

[٩] أن لا يكونا عين اسم على وزن (فَعَلان) بفتح العين، فلا إعلال في نحو : (حيوان – هيمان – جولان) .

---

(١) قال ابن مالك :

وإن يبن تفاعل من افتعل والعين واو سلمت ولم تعل

قلب الواو ياء

تقلب الواو ياء في ثمانية مواضع[١]:

[١] أن تسكن بعد كسرة (كميعاد – ميزان الأصل موعاد – موازن).

[٢] أن تتطرف بعد كسرة (كرضي – قوي – الغازي – الداعي والأصل رضوِ – قوو – الغازو – الداعو).

[٣] أن تقع بعد ياء التصغير (كجري – دلي الأصل جريو – ودليو).

[٤] أن تقع حشوا بين كسرة وألف في المصدر الأجوف الذي أعلت عين فعله (كالقيام – الصيام – الانقياد والأصل قوام – صوام – انقواد).

[٥] أن تقع عينًا بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن (فِعال) وقد أعلت في المفرد أو سكتت، فما أعلت عينه في المفرد فكـ (الديار – الرياح – الحيل والأصل دوار – رواح – حول) والمفرد (دار – ريح –

---

(١) بقي موضع وهو أن تقع طرفًا في ماض وهي رابعة فأكثر بعد فتحة نحو اعطيت وزكيت ومزكيان ومعطيان بصيغة اسم المفعول حملو الماضي المزيد على مضارعه واسم المفعول على اسم الفاعل.

وحيلة) والأصل (دور - روح - حوله) وما سكنت عينه في المفرد فكـ (الثياب - السياط - الأصل ثواب - سواط)، والمفرد (ثوب وسوط).

[٦] أن تجتمع الواو والياء بشرط أن يكون السابق منها أصلاً لا مبدلاً من غيره وأن يكون ساكنًا سكونًا أصلياً لا عارضاً، وأن تكون في كلمة واحدة أو فيما هو كالكلمة الواحدة، فتقلب حينئذ الواو ياءً وتدغم في الياء[1] نحو: (سيد - وميت الأصل سيود - ميوت) (ومقضي ومرمي الأصل مقضوي ومرموي). و(معلميّ ومكرميّ) والأصل: (معلموي ومكرموي).

[٧] أن تقع الواو لامًا في جمع على وزن (فُعُول) فتقلب ياءً وذلك، نحو: (دلو - ودليّ وعصا وعصيّ والأصل دلوو - وعصوو).

[٨] أن تكون الواو عين كلمة في جمع على وزن (فُعّل) صحيح اللام كـ (صائم - صيّم ونائم - نيّم) ويجوز التصحيح وهو أكثر تقول: (صوم - نوم).

---

(١) وفي هذا يقول ابن مالك:

إن يسكن السابق من واو ويا ... واتصلا ومن عروض عريا

فياءً الواو اقلبن مدغمًا ... وشذ معطى غير ما قد رسما

قلب الياء واواً

وذلك في مواضع:

[١] أن تسكن بعد ضمة في غير جمع على وزن (فُعَل)، نحو: (موسر – وموقن والأصل ميسر – ميقن).

[٢] أن تقع لام فعل بعد ضمة (كنهو الرجل وقضو بمعنى ما أنهاه وما أقضاه والأصل نَهُي – قَضُي).

[٣] أن تكون عيناً (لفعلي) بضم الفاء اسماً كـ (طوبى والأصل طيبي) وأجاز ابن مالك وولده الوجهين القلب كما سبق، وعدمه بإبدال الضمة كسرة فتقول (طيبي).

إعلال الألف

تقلب ياءً إذا وقعت بعد ياء التصغير، نحو: (غزيل في غزال، وكتيب في كتاب)، كذلك إذا وقعت بعد كسرة نحو: (مصابيح – دنانير).

وإذا وقعت رابعة فصاعداً واتصلت بضمير المثنى أو ضمير رفع متحرك في الفعل أو بألف التثنية في الاسم،

قلبت ياءً على كل حال، سواء كان أصلها واوًا أو ياءً نحو: (يرضى – أعطى – ويسعى – وأحيا) تقول (يرضيان – أعطيا – المرضيان – والمعطيان).

وإذا كانت ثالثة، فإن كان أصلها الواو ردت إليها كـ (غزوا – غزوت) وإن كان أصلها الياء ردت إليها كـ (رميا – رميت).

obeikandl.com

الإبـــدال

إزالة حرف ووضع آخر مكانه فهو يشبه الإعلال من حيث أن كلاً منهما تغير في الموضع، إلا أن الإعلال خاص بأحرف العلة فيقلب أحدها إلى الآخر كما سبق.

وأما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة بجعل أحدها مكان الآخر وفي الأحرف العليلة بجعل مكان حرف العلة حرفًا صحيحًا. أ.هـ

قواعد الإبدال

[١] تبدل الواو والياء همزة إذا تطرقنا بعد ألف زائدة كـ (دعاء - بناء)، الأصل (دعاو - وباني) لأنهما من (دعا يدعو وبنى يبني) ومثلهما الألف إذا تطرفت بعد ألف زائدة تبدل همزة، نحو: (حمراء فإن أصلها حمرى) زيدت ألف المد قبل آخرها فأبدلت الثانية همزة[١].

---

(١) وفي هاتين المسألتين يقول ابن مالك:

أحرف الإبدال هدأت موطيا ... فأبدال الهمزة من واو يا
آخرًا أثر ألف زيد وفي ... فاعل ما اعل عينًا ذا اقتفى

[٢] تبدل الواو والياء همزة إذا وقعتا عينًا لاسم الفاعل وأعلتا في فعله، نحو: (قائل – وبائع – والأصل قاول – وبايع)، ومثلهما (قال وباع) وأصلهما (قَوَل – بَيع) فإن لم تعلا في الفعل لم تُعلا في اسم الفاعل نحو: (عاور عاين من عَوِر وعين).

[٣] يبدل حرف المد الزائد الواقع ثالثًا في اسم صحيح الآخر همزة، إذا بني على مفاعل وما يشبهه نحو: (قلادة وقلائد – وعجوز وعجائز – صحيفة وصحائف).

[٤] إذا كانت فاءُ (افتعل) واوًا أو ياء أبدلت تاءً وأدغمت في تاء الافتعال، وذلك نحو: (اتصل – اتسر – اتقى، والأصل: اوتصل – ايتسر – أوتقى). وشرط ذلك أن لا تكون الياء مبدلة من همزة، فلا تبدل في نحو: (إيتمر لأن أصلها إئتمر) وقد تبدل شذوذاً كما في، نحو: (إتزر أصلها: إيتزر) وأصل هذه (إئتزر).

[٥] وتبدل تا (افتعل) طاءً بعد أحد حروف الإطباق،

---

(١) المراد بما يشبهه في عدد الحروف والحركات من كل جمع تكسير ثالثة ألف بعدها حرفان مكسور أولهما (كفعائل – فواعل).

نحـو : (اصطفى – واظطر – اطرد – واضطلم والأصل اصتفى – واضتر – واطترد – اظتلم) . وتبدل دالاً بعد الدال أو الذال أو الزاي، نحـو : (أدان – اذدكـر – ازدد – والأصل ادتان – واذتكر – وازتد)[١] . ويجـوز الإدغـام بعـد إبدال الدال والطاء المبـدلتين في تاء الافتعال، حرفًا من جنس ما قبلها نحو : (اذّكر – ازّهى – اصّـفى – اظّلم) . وقـد يعكس الإبدال بعـد الذال والظاء بإبدال الذال دالاً والظاء طاءً تقـول (ادّكـر – اطّلم) .

[٦] وتبدل النون ميمًا إذا وقعت ساكنة قبل ياء أو ميم نحو : (انمحى – سنبل) تقول (امّحى – سمبل) .

[٧] وتبـدل الميم من الواو وجـوبًا في فم، إذا لم يضف إلى ظاهر أو مضـمر، وربما بقى الإبدال مع الإضافـة، كـقوله ﷺ : «**لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**» .

قول رؤبة :

كـالخـوت لا يرويه شيء يلهـمـه يصبح ضـمآنًا وفي البحـر فـمه

---

(١) والي هذا يشير ابن مالك بقوله :

طا تا افتعال رد إثر مطبق في اذّان وازدد واذكر دالاً بقي

* هذه جملة من قواعد الإبدال القياسي أو ما يسمى بالشائع والضروري واللازم الذي يخضع للضوابط والقواعد العامة، وهناك نوع من الإبدال لا يخضع لهذه الضوابط والقواعد، ويسمى غير الشائع وغير القياسي، وهذا يرجع فيه إلى السماع.

ومن أمثلته قولهم في (أصيلان - أصيلال، وفي اضطجع - الطجع، وفي علي - علج) بإبدال النون لامًا في الأول والضاد لامًا في الثاني والياء جيمًا في الثالث.

قال النابغة:

وقفت بها إصيلالاً أسائلها أعيت جوابًا وما بالربع من أحدِ

وقال آخر في ذئب:

لما رأى أن لادعَة ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فالطجع

وقال آخر:

خالي عويفَ وأبو علج المطعمان اللحم بالعشج

يريد أبا علي والعشي، وتسمى هذه اللغة بعجعجة قضاعة[1].

---

(١) ومثلها قول بعض أهل اليمن:

لا همَ إن كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج

أقمر نهات ينزي وفرتج

الإدغـــام

لغة: إدخال الشيء في الشيء. ومنه إدغام اللجام في فم الفرس.

قال الشاعر:

بمُـقْـربات بأيديهم أعنتـهـا خوص إذا فزعوا أُدغمن في اللُجُم

اصطلاحًا: النطق بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.

وفائدة الإدغام التخفيف والتسهيل، إذ النطق بحرف واحد أخف من النطق بحرفين، ويكون الإدغام في المتماثلين والمتقاربين.

أقسام الإدغام

ينقسم الإدغام إلى صغير وكبير.

فالصغير: ما كان فيه الحرف الأول ساكنًا، وسمي صغيراً لقلة العمل فيه.

الكبير: ما كان الحرفان فيه متحركين، وسمي كبيراً لأن فيه عملين، الإسكان والإدراج.

أولاً: إدغام المتماثلين(١):

وله ثلاث أحوال (الوجوب والجواز والامتناع).

وجوب الإدغام

يجب الإدغام في الحرفين المتجانسين إذا كانا في كلمة واحدة سواء أكانا متحركين كـ (مرَّ ويُمِرُّ والأصل مرَرَ - يمرُرُ) أم كان الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، كـ (مد وعض والأصل مدْدَ - عضْضَ)(٢).

ثم إن كان الحرف الأول من المثلين ساكنًا أدغمته في الثاني بلا تغيير:

وإن كان متحركًا طرحت حركته وأدغمته إن كان ما قبله متحركًا أو مسبوقًا بحرف مد، كـ (ردّ - رادٌ والأصل ردَدَ - وراددٌ).

أما إن كان ما قبله ساكنًا فتنقل حركته إليه، (فيرُدُّ أصله يردْدُ) ويجب إدغام المثلين المتجاورين الساكن أولهما

---

(١) المراد بتماثل الحرفين اتفاقهما في الاسم والرسم، نحو: يدرككم - يوجهه.

(٢) أما قول أبي النجم:

الحمد لله العلي الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجزل

فضرورة والقياس (الأجل).

إذا كانا في كلمتين مثل (سكتُّ – وعليّ – واكتب بالقلم – وقل له)[١].

جواز الإدغام

يجوز الإدغام وتركه في أربعة مواضع:

[١] أن يكون أول المثلين متحركًا والثاني ساكنًا بسكون عارض للجزم وشبهه[٢]. فتقول (لم يمدّ – ومُدّ) بالإدغام (ولم تمْدُدْ – وامْدُدْ) بالفك وهو أجود وبه نزل القرآن الكريم ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، ﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾، ومثله قول الحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل:

وعلمت أني إن أقاتل واحدًا أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

وإن اتصل بالمدغم فيه ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون التوكيد وجب الإدغام لزوال سكون ثاني المثلين، مثل (لم يَمُدّا ومُدُّوا – ولم تُمُدِّي – ومُدِّي – ولم تمدَّن ومُدَّنْ – ولم يُمُدَّنَّ ومُدنَّ).

---

(١) شذ فك الإدغام الواجب في ألفاظ لا يقاس عليها، مثل (ألل السقاء إذا تغيرت رائحته وفسدت)، ومثل (دبب الإنسان) إذا نبت الشعر في جبينه.

(٢) شبه الجزم هو سكون البناء في الأمر المفرد.

مسألة: تكون حركة ثاني المثلين المدغمين في المضارع المجزوم والأمر اللذين لم يتصل بهما شيء، تابعة لحركة فائه، مثل (رُدُّ – ولم تُردُّ، وعضَّ – ولم يعضَّ، وفرَّ – ولم يفرَّ).

هذا هو الأكثر في كلامهم، ويجوز في مضموم التاء مع الضم الفتح والكسر، كـ (رُدَّ ولم يرُدَّ – ردِّ ولم يرُدَّ).

ويجوز في مفتوحها مع الفتح الكسر، كـ (قصَّ ولم يقصِّ).

ويجوز في مكسورها مع الكسر الفتح، كـ (فرِّ ولم يفرَّ).

ويكون جزم المضارع حينئذٍ بسكون مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الإدغام ومثله البناء. أ.هـ.

[٢] أن يكون عين الكلمة ولامها ياءين لازمًا تحريك ثانيهما، مثل (عيي – حيي يقول عيَّ – حيَّ)، فإن كانت حركة الثانية عارضة للإعراب، مثل (لن – يُحي – ورأيت محييا) امتنع إدغامه، ومثله إن عرض سكون الثانية نحو (عييت وحييت).

[٣] أن يكون في أول الماضي تاءان نحو: (تتابع – تتّبع)، فيجوز الإدغام مع زيادة همزة وصل في أوله دفعاً للابتداء بالساكن، مثل (اتّابع واتّبع) فإن كان مضارعًا لم

يجز الإدغام بل يجوز تخفيفه بحذف[١] إحدى التائين فتقول في تتجلى وتتلظى (تجلى وتلظى) .

[٤] أن يتجاور مثلان متحركان في كلمتين، نحو: (جعل لي وكتب بالقلم) فيجوز الإدغام بإسكان المثل الأول .

امتناع الإدغام

يمنع الإدغام في سبعة مواضع :

[١] أن يتصدر المثلان كـ (ددن – تتر) .

[٢] أن يكونا في اسم على وزن (فُعَّل)، كـ (دُرَر – وجُدَد) أو على (فُعُل) كـ (سُرُر – وجُدُد) أو (فِعَل) بكسر ففتح نحو: (لِمَمَ – وحلل) أو (فَعَل)، نحو: (طَلَلَ – لبب) .

[٣] أن يكون المثلان في وزن مزيد للإلحاق بغيره، سواء أكان المزيد أحد المثلين كجلبب أم لا كهيلل .

[٤] أن يتصل بأول المثلين مدغم فيه، كـ (هلّل – وشدّد) .

---

(١) قال ابن مالك :

وما بتائين ابتدى قد يقتصر فيه على تاء كتبين العـ

[٥] أن يكون المثلان على وزن أفعل في التعجب[١] نحو (أعزز بالعلم – وأحبب به) .

[٦] أن يعرض سكون أحد المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك، كـ(مددت – مددنا – مددتما – مددتم – مددتن) .

[٧] أن يكون مما شذت العرب في فكه، وهي ألفاظ مسموعة، تقدم ذكر بعضها فلا تدغم.

إدغام المتقاربين

لإدغام المتقاربين ثلاثة أحكام: الوجوب، والجواز، والامتناع.

وجوب الإدغام

يجب الإدغام في ثلاثة حالات :

١) في لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية وهي التاء والثاء والدال إلى الظاء واللام والنون .

---

(١) وفيه يقول ابن مالك :

وفك افعل في التعجب التزم والترم الإدغام أيضا في هلم

٢) في اللام الساكنة مع الراء نحو قوله تعالى : ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ ﴾ .

٣) في النون الساكنة مع ستة أحرف، أربعة بغنة وهي أحرف (ينمو)، واثنان بلا غنة وهما اللام والراء .

امتناع الإدغام

يمنع الصرفيون إدغام الهمزة في غيرها، والألف مع نفسها، ويضيفون إلى ذلك مجموعة أخرى من الحروف، وهي (ض – و – ي – م – ش – ف – ر) . لأن استطالة الضاد ولين الياء والواو وغنة الميم وتفشي الشين والفاء وتكرار الراء، تزول مع الإدغام والجواز فيما عدا ذلك .

والله أعلم

التقاء الساكنين

إذا التقى ساكنان وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما إذا كان حرف علة، نحو: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[١] ونحو: (قل، وبع) فإن لم يكن حرف علة فبتحريكه، إما بالكسر وهو الأصل، نحو: (قم الليل، قل الحق)، وإما بالفتح وذلك حين يكون حرف الجر (من) بعده اسم مُعرّف بـ (أل)، نحو: (من الله) ويتخلص بالفتحة أيضاً في الفعل المضعف المجزوم والأمر منه، على لغة تميم، نحو: (لم يردَ - ردَ) وإن تُلي بساكن تخلص بالكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ومن العرب من يبقى الفتح قال جرير:

فغضَّ الطرف إنك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

ويتعين الفتح إن اتصل بها ضمير الغائبة، نحو: (لم يردّها - ردّها).

وإما أن يكون التخلص بالضم، نحو (لهم البشرى)، (اخشوا الله).

---

(١) والحذف هنا في اللفظ لا في الخط.

مسألة: ويغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

١- إذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغماً في مثله وهما في كلمة واحدة، نحو: (خاصة - ودابة)، ويسمى حينئذ التقاء الساكنين على حَدّه.

٢- ما قصد سرده من الكلمات، نحو: (جيم - ميم - قاف)، وهكذا.

٣- ما وقف عليه من الكلمات، نحو (قال - زيْد - ثوْب - بكْر). أ.هـ.

obeikandl.com

همزة الوصل

وهي التي تثبت مع الابتداء وتسقط في الدرج[١]، وسميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن.

ولا تكون في حرف غير (أل)، (ومثلها أم في لغة حمير)، ولا في فعل مضارع مطلقًا، ولا في ماض ثلاثي (كأمَرَ - أخذَ) أو رباعي (كأكرم - أعطى)، ولها مواضع قياسية ومواضع سماعية.

● **فالقياسية:** ماضي الخماسي والسداسي، وأمرهما ومصدرهما نحو (انطلق انطلاقًا - استخرج استخراجًا)، وأمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه نحو (اضرب).

● **والسماعية:** في الأسماء العشرة المحفوظة، وهي: (اسم - ابن - ابنم - وابنة - امرئ - وامرأة - اثنان -

---

(١) قد تثبت همزة الوصل في الدرج كما في قول الشاعر:

إذا جاوز الإثنين سرّ فإنه ... بنثٌ وتكثير الوشاة قمين

وقبل البيت المستشهد به:

أجود بمضنون التلاد وإنني ... بسرك عمن سالني لضنين

(٢) وإلى مواضع همزة الوصل السماعية أشار ابن مالك بقوله:

وفي اسم است ابن ابنم سمع ... وابني وامرئ وتأنيث تبع

وأيمن همز أل كذا ويبدل ... مدًا في الإستفهام أو يسهل

اثنتان – واست – وايمن في القسم)، وكذا همز (أل) نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

مسألة: وتضم همزة الوصل في أمر الثلاثي المضموم العين في المضارع نحو: (أُسلك – أُنْصُر) من (يسلُك – ينصر) وكذلك في ماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول نحو: (أُبتلي – أُستشير).

وتفتح في أل التعريفية وجوبًا، ويجوز الفتح والكسر في ايمن، وتكسر همزة الوصل فيما عدا ما تقدم من مواضع الفتح والضم.

والله أعلم

الإمالة

هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء عند وجود السبب المقتضي لذلك، وهي لغة بني تميم وأسد وقيس وعامة نجد، ويقال لها البطح والكسر والإضجاع.

أسباب الإمالة

أولاً: إمالة الفتحة نحو الكسرة: تمال الفتحة نحو الكسرة لأسباب ثلاثة:

[١] أن تقع قبل ألف ممالة نحو (كتاب).

[٢] أن تقع الفتحة قبل حرف الراء وذلك بشروط:

(أ) أن تكون الراء مكسورة.

(ب) أن تكون الفتحة قبل الراء مباشرة وألاّ يكون الحرف المفتوح ياءً، أو أن تكون منفصلة عنها بحرف مكسور أو ساكن غير ياء.

(جـ) أن تكون الراء في آخر الكلمة في الأغلب، نحو: (من الكبر – من البقر – أشر – من عمرو)، ولا إمالة في نحو: (من غيرك) لكون الفاصل بين الفتحة

والراء المكسور هو الياء، ولا في نحو: (رِمم) لكون الراء قبل الفتحة وليس بعدها.

فائدة: وتمال الفتحة قبل هاء المؤنث بشرط أن تقف عليها، نحو: (رحمة – نعمة).

ثانياً: إمالة الألف نحو الياء: وذلك لأسباب ثمانية:

[١] كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة: كالفتى واشترى، أو تقديراً نحو: فتاه ولا إمالة في نحو: ناب – لعدم تطرف الألف.

[٢] كون الياء تخلفها في بعض التصاريف، كألف مهلي وحبلى وغزا.

[٣] كون الألف مبدلة من عين فعل يئول عند إسناده للتاء إلى لفظ (فِلْت) بالكسر نحو: (باع – وهاب – وخاف) ولا إمالة في نحو: (قال – ودار) ويجوز في نحو: (مت) الإمالة والمنع، وذلك لورودها باللهجتين، كسرُ الفاء وضمها.

[٤] أن يقع الألف قبل الياء، نحو: (بايعته – سايرته).

[٥] أن تقع بعد الياء متصلة، نحو: (بيان) أو منفصلة

بحرف، نحو: (شيبان) أو بحرفين أحدهما الهاء، نحو: دخلت بيتها.

[٦] أن تقع الألف قبل الكسرة مباشرة نحو: (عالم).

[٧] أن تقع الألف بعد الكسرة منفصلة عنها: إما بحرف، نحو: (كتاب) أو بحرفين أحدهما هاء، نحو: (يريد أن يؤدبها) أو ساكن، نحو: (شملال) أو بهذين وبالهاء، نحو: (درهماك).

[٨] إرادة التناسب، وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها، أو في كلمة قارنتها فالأول، نحو: (عمادا) والثاني، نحو: (الضحى) بالإمالة لمناسبة (سجى).

مسألة: ويمنع الإمالة شيئان:

■ **أولهما**: الراء بشرط كونها غير مكسورة وأن تكون متصلة بالألف قبلها نحو (راشد) أو بعدها نحو (هذا الجدار) وألا يجاور الألف راء أخرى، فإن جاورتها لم تمنع الأولى نحو (إن الأبرار).

■ **ثانيهما**: حروف الاستعلاء السبعة (خ – ف – ص – ض – ط – ظ – ق) متقدمة بشرط ألا يكون مكسوراً، فخرج نحو: (طلاب وغلاب وخيام).

● وأن يكون متصلاً بالألف أو منفصلاً عنها بحرف واحد، نحو: (صالح – ضامن – طالب – ظالم – غالب – خالد – قاسم).

● وألاَّ يكون ساكنًا بعد كسره، فخرج نحو: (مصباح – إصلاح – مطواع) وألا تكون هناك راء مكسور مجاورة فخرج نحو ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾ – ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ ومتأخرة بشرط الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين، نحو: (ساخر – خاطب – نافح – ناعق – مواثيق – ومناشيط).

obeikandl.com

الوقف

هو السكوت على أخر الكلمة إختياراً:

فما كان ساكن الآخر وقف عليه بالسكون، سواء في ذلك الصحيح (كاكتب ولم يكتب وعن ومن) والمعتل (كيمشي ويدعو ويخشى والفتى وعلى ومهما).

وما كان متحركاً كـ(يكتب - وكتب - الكتاب - وأين - وليت) يوقف عليه بحذف الحركة (السكون).

مسألة: وللوقف قواعد أشهرها:

[١] إذا وقفت على المنون حذفت تنوينه بعد الضمة والكسرة وأسكنت آخره نحو: (هذا خالد - مررت بخالد) فإن كانت الحركة فتحة أبدلتَ التنوين ألفًا نحو: (رأيت خالداً).

هذا هو الأفصح، وفي (لغة) ربيعة الوقف على المنون المنصوب كما يوقف على المرفوع منه والمجرور فيقولون (رأيت خالد).

قال شاعرهم:

ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائمًا دَنِف

[٢] إذا كتبت (إذًا) بالألف مع التنوين طرحت التنوين ووقفت عليها بالألف، وإذا كتبتها (إذن) بنون ساكنة أبدلت نونها ألفًا ووقفت عليها بها، ومنهم من يقف عليها بالنون مطلقاً.

[٣] إذا وقفت على نون التوكيد الساكنة (الخفيفة) أبدلتها ألفًا ووقفت عليها سواء كتبت بالألف مع التنوين، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ أم كتبت بالنون نحو: (اجتهدن) فتقول في الوقف على (لنسفعًا) – (لنسفعا) وفي الوقف على (اجتهدن) – (اجتهدا).

قال الشاعر:

فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

أي: فاعبدن.

[٤] هاء الضمير للمفرد المذكر: يوقف عليها بالسكون نحو: (رأيته – مررت به – الكتاب له) وإن كان الضمير عائداً على مفردٍ مؤنث وقفنا عليها بالألف نحو (رأيتها).

[٥] إذا وقفت على المنقوص فإن كان منصوبًا ثبتت ياءه، سواء أكان منونًا مثل (سمعنا مناديًا) أم غير منون،

مثل (طلبت المعالي)، وإن كان مرفوعًا أو مجرورًا فإن كان منونًا فالأرجح حذف يائه، كقوله تعالى: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾، ومثل (مررت بقاض)، ويجوز الاثبات كقراءة ابن كثير ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾. وإن كان غير منون فالأفصح إثبات ياءه مثل (جاء القاضي ومررت بالقاضي) ويجوز حذفها كقوله تعالى: ﴿ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ ووقف ابن كثير بالياء.

[٦] إذا وقفت على المقصور فإن كان غير منون وقفت عليه كما هو، تقول: (جاء الفتى) وإن كان منونًا حذفت تنوينه ورددت إليه ألفه في اللفظ، تقول (جاء الفتى – ورأيت الفتى – ومررت بفتى) بلا تنوين.

[٧] إذا وقفت على تاء التأنيث المربوطة كـ(حمزة – وطلحة – وشجرة – وقائمة – وفاطمة) أبدلتها في الوقف هاءً ساكنة، تقول (حمزه – طلحه – شجره – قائمه ...).

هذا هو الأفصح في كلامهم، فإن وصلت ردتها إلى التاء تقول: (هذا حمزة مقبلاً).

ومن العرب من يجري الوقف مجرى الوصل، فيقف عليها تاءً ساكنة فيقول: (هذه شجرت - جاءت فاطمت) وقد سمع بعضهم يقول: (يا أهل سورة البقرت؟) فقال بعض من سمعه: (والله ما أحفظ منها آيت).

ومنه قول الراجز:

والله نجـــاك بكفي مـــسلمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكـــادت الحـــرة أن تدعي أمت

[٨] إذا وقفت على تاء التأنيث المبسوطة فإن كانت ساكنة (وهي المتصلة بالفعل الماضي) وقفت عليها تاءً ساكنة كما هي، وإن كانت متحركة فإن اتصلت بحرف كـ(ربُتّ وثُمتّ ولَعلّت) وقفت عليها تاءً ساكنة فقط، وإن اتصلت باسم فإن كان ما قبلها حرفًا صحيحًا ساكنًا (كأخت وبنت)، وقفت عليها تاء ساكنة قولاً واحداً، وإن كان ما قبلها ألفًا (وذلك في جمع المؤنث السالم والملحق به) جاز الوقف عليها بالتاء وبالهاء ساكنتين، تقول (جاءت الفاطمات) إذا وقفت بالتاء و(جاءت الفاطماه) إذا وقفت بالهاء، والأول أرجح وأولى، وهو الشائع في كلامهم، ومن

الوقف عليها بالهاء قولهم (كيف الأخوه والأخواه) وقولهم (دفن البناه من المكرماه) . أهـ.

مسألة : في أحكام الوقف على المتحرك :

لك في الوقف على المتحرك خمسة أوجه :

١) أن تقف عليه بالسكون، وهو الأصل والكثير في كلامهم .

٢) أن تقف عليه بالرَّوم، وهو أن تأتي بالحركة ضعيفة الصوت فلا تتمها بل تختلسها اختلاساً تنبيهاً علي حركة الأصل، فتحة كانت أو ضمة أو كسرة .

٣) أن تقف عليه بالإشمام إن كان مضموماً (ولا إشمام في غيره) والإشمام : إشارة الشفتين إلى الضمة بعد الوقف بالسكون مباشرة من غير تصويت بالحركة ضعيف أو قوي .

٤) أن تقف عليه بتضعيف الحرف الموقوف عليه، فيكون حرفًا مشدداً مثل (هذا خالدٌ – قرأت المصحفَّ) إلا إذا كان الآخر همزة أو حرف علة أو ما كان قبله ساكناً فلا يضعف .

٥) أن تقف عليه بنقل حركته إلى ما قبله نحو : (يجدر بك الصَّبرُ وعليك بالصبَّرِ) .

تنبيه: وشرط الوقف بالنقل أن يكون ما قبله ساكناً، وألاّ تكون الحركة المنقولة فتحة، فلا نقل في مثل (جعفر)، لتحرك ما قبل الآخر ولا في مثل (تَعوَّد الصبرَ) لأن الحركة فتحة، وأجازه الأخفش والكوفيون، فإن كان الآخر همزة جاز نقل فتحة الهمزة قولاً واحداً، تقول في (أخرجت الخبء - أخرجت الخَبَا).

ومن الوقف بالنقل قول الراجز:

عجبت والدهر كثير عجبه من عَنَزي سبَّني لم أضربْه

مسألة: الوقف بها السكت:

كل متحرك تقف عليه بالسكون. ويجوز أن يوقف على بعض المتحركات أيضاً بهاء ساكنة تسمى (هاء السكت)، ولا تزاد هذه الهاء للوقف عليها إلا في المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف آخره، وفي الأمر المعتل الآخر المبني على حذف آخره وفي (ما الاستفهامية) وفي الحرف المبني على حركة بناءٍ أصليًا، ولا يوقف بهاء السكت في غير ذلك إلا شذوذاً.

وإليك تفصيل ذلك:

[١] إذا وقفتَ على مضارع معتل الآخر لم يتصل آخره

بشيء وقفت عليه بإثبات آخره ساكناً في حالتي الرفع والنصب، فإن جزمته فإن شئت وقفت على ما صار آخراً، مثل (لم تمش ولم تدع ولم تخش)، وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت، ليسهل الوقف وهو الأحسن، تقول (لم تخشه ولم تمشه ولم تدعه) وكذلك المعتل الآخر المبني على حذف آخره، فإنك تقول فيه (امش - ادع - اخش) تقف بالسكون على ما صار آخراً وتقول (امشه - وادعه - واخشه) على هاء السكت، إلا إذا بقي الأمر على حرف واحد مثل: (ف - ع - ق) وهي أفعال أمر من (وقَىٰ يقي - وقىٰ يقي - وعىٰ يعي) فحينئذٍ يجب الوقف عليها بهاء السكت، تقول (فه - عه - قه).

[٢] إذا وقعت (ما) الاستفامية موقع المجرور - حذف ألفها وجوباً مثل (علىٰ مَ - عولت - حتا مَ تسكت - إلام تميل) ومنه قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ ومثل (مجيء مَ جئت - ثمر مَ هذا الثمر) ثم إذا وقفت عليها فإن كانت مجرورة بحرف فالأحسن الوقف بهاء السكت، مثل (عمّه - فيمه - حتامه -

إلامه) ويجوز الوقف على الميم ساكنة مثل (عَم وفيم – علام وحتام) وقد تسكن الميم في الوصل إجراء له مجرى الوقف كقول الشاعر:

يا أبا الأسود لِمْ خليتني لهموم طارقات وذكر

وكان الأصل أن يقول (لمَ) لكنه وصل كما يقف.

[٣] إذا وقفت على حرف مبني على حركة مثل (ربَّ – ولعلَّ – وإنَّ – ومنذ) وقفت عليه بالسكون، وإن شئت بهاء السكت مثل (ربه – لعله – إنه – منذه) ومن ذلك نون التوكيد المشددة. نحو (لا تذهبنَ – اذهبنَّ) فلك أن تقف عليها بالسكون ولك أن تقف بهاء السكت، فتقول (لا تذهبنّه – واذهبنّه) وهو الأحسن.

[٤] الاسم المبني إما أن يكون بناؤه عارضًا بسبب يزول بزواله كـ(قبل وبعد – واسم لا النافية للجنس) فما كان كذلك لا يوقف عليه بهاء السكت، وإما أن يكون بناؤه ملازمًا له في جميع أحواله كـ(الضمائر وأسماء الإشارة والاستفهام ونحوها) فما كان محرك الآخر وقفت عليه بالسكون أو بهاء السكت، مثل (أين – أيّان – كيف – وهذان وحيث) فإن شئت وقفت بإسكان أواخرها،

وإن شئت بهاء السكت، تقول (أينه – أيّانه – كيفه – الّذينه – حيثه . . .الخ).

وكذلك الضمائر المتحركة تقف عليها بالسكون أ بهاء السكت، تقول (أكرمت – وأكرمته – وقمت وقمت – أنت وأنتـه – وأنتنّ وأنتنّه – هنّ هنّه – أكرمتهر وأكرمتهنّه).

فائدة: أما (أنا) ضمير الواحد المتكلم فمن قال إ الألف في آخره زائدة لبيان حركة النون عند الوقف، أجاز الوقف عليه بإثباتها وأجاز حذفها، والوقف عليه بها السكت، مثل (أنه) ومن قال إنها أصلية وقف عليه بها.

[٥] وإذا وقفت على (هو وهي)، قلت: (هو وهي) بإسكان الواو والياء (وهوه وهيه) بزيادة هاء السكت، وفي التنزيل ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ** ﴾ قال الشاعر:

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما أن يقال له من هوه؟

هذا في لغة من فتح الواو والياء في (هو وهي) في الوصل، أما من سكنها في درج الكلام فلا يقف بهاء السكت، بل بالواو والياء ساكنين كما ينطق بها كذلك في الدرج.

مسألة: وأما ياء المتكلم، فمن العرب من يسكنها في الوصل، فإذا وقف عليها فبسكونها مثل (الله أعطاني – هذا غلامي) أو حذفها وأسكن ما قبلها، فيقول (الله أعطانْ – هذا غلام) وعلى ذلك قراءة أي عمرو ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ ... رَبِّي أَهَانَنِ﴾ ويقول الشاعر:

فهل يمنعني ارتيادي البلا ... دمن حذر الموتِ أن يأتين
ومن شاني كاسف وجهه ... إذا ما انتسبت له أنكرن

ومنهم من يفتحها في الوصل فيقول (أعطاني الله – غلاميَ قد جاء) فإذا وقف عليها فبإسكانها أو ألحق بها هاء السكت، مثل (الله أعطانيه – هذا غلاميه) ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾.

obeikandl.com

المصادر والمراجع

[١] شرح شافيه، ابن الحاجب لرضى الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٢] تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوه، مكتب المعارف، بيروت.

[٣] فتح الأقفال وحل الأشكال بشرح لاميه الأفعال المشهور بالشرح الكبير للعلامة جمال الدين محمد بن عمر، المعروف ببحرق.

[٤] حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق على لامية الافعال، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

[٥] مناهل الرجال ومراضع الأطفال، محمد أمين الهرري، مكتبة الإرشاد.

[٦] الطره شرح لامية الافعال، لابن مالك للعلامة حسن زين الشنقيطي.

[٧] شذا العرف في فن الصرف – للحملاوي، دار القلم، بيروت.

[٨] دروس في علم الصرف، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، الرياض.

[٩] عنوان الظرف من علم الصرف، للشيخ هارون عبد الرازق.

[١٠] التطبيق الصرفي، للراجحي، دار النهضة العربية، بيروت.

[١١] المغني الجديد في الصرف، محمد خير حلواني، دار الشرق، بيروت.

[١٢] الصرف الكافي، أيمن عبد الغني، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

[١٣] نزهة الطرف، للبيضاني.

[١٤] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

[١٥] ضياء المسالك، للنجار، مؤسسة الرسالة.

[١٦] جامع الدروس العربية، للغلاييني.

[١٧] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف.

[١٨] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر.

[١٩] التصريح على التوضيح، للأزهري.

[٢٠] المزهر في علوم اللغة للسيوطي، المكتبة العصرية، بيروت.

[٢١] الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة.
[٢٢] شرح التسهيل لابن مالك.
[٢٣] خزانة الأدب للبغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
[٢٤] شرح أبيات المغني للبغدادي، دار المأمون للتراث، دمشق.
[٢٥] لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.
[٢٦] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض.
[٢٧] القاموس المحيط.

obeikandl.com